

(عَبْدُ نَفْسِكَ لِلَّهِ)

من سلسلة

مَوَاعِظُ تُحْيِي الْقُلُوبَ الْقَاسِيَةَ

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ غَاثِمٍ

(رَحِمَهُ اللَّهُ)

الحمدُ لله وحدهُ ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على مَنْ لا نَبِيَّ بعدهُ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وعلى آلهِ وسلَّم، أما بعد:

فإن الله رب العالمين خالق الموت ، وخالق الحياة

والله رب العالمين يتلى في الحياة ، كما يتلى في الموت.

فيجعل الله رب العالمين الحياة دار إبتلاء ، كما أن الموت إبتلاء .

وعلى المسلم أن يعلم أنه في هذه الحياة لا يملك من أمر نفسه شيئاً

اعلم عبد الله أن مالك ، وولدك ، وحياتك ، وسلطانك كل ذلك

عارية !

الذي أعارك كل ذلك هو الله وفي أي لحظة عابرة !!!!!

لحظة يتليه الله رب العالمين بأخذ ماله ، أو بأخذ ولده ، أو بأخذ

سلطانه ، أو بأخذ جاهه

كل ذلك لينظر ما الذي سيكون فيه، وما الذي سيكون عليه !!

فأما العبد الذي يعلم أنه لا يملك من ذلك شيء فنبراسه وقوله:

«إنا لله وإنا إليه راجعون ، لله ما أعطى ولله ما أخذ وكل شيء عنده

بمقدار»

إن المؤمن يعلم علم يقين أنه لا يملك من أمر نفسه شيء ، ولا يملك من
أمر ولده شيء

وأن المالك لذلك كله هو الله رب العالمين .

لذا فهو ينتظر البلاء قبل العافية

وينتظر الأخذ قبل العطاء

وينتظر الفقر قبل الغنى

فإذا نزل عليه شيء من ذلك لا يسخط مع الساخطين

ولا يضجر مع المتضجرين

ولا يكفر مع الكافرين

وإنما يرضى مع الراضين ...

ويصبر مع الصابرين

ويحمد مع الحامدين

عند ذلك يأتيه الرضا من رب العالمين .

فمن رضى فله الرضا، ومن سخط فله السخط

فيا عبد الله عبّد نفسك قبل أن ينزل عليك البلاء ؛؛

عبّد نفسك لله رب العالمين قبل أن تنزل الضراء ؛؛

عبّد نفسك لله رب العالمين قبا أن تُختبر بالبلاء والقضاء ؛؛

عبودية الله سبحانه وتعالى تجعل العبد في كل أحواله راضيًا عن الله !!

تجعل العبد في كل أقواله راضياً عن الله !!

وهؤلاء أصحاب النبي ﷺ قد أُبتُلوا في أموالهم ، و أُبتُلوا في أبنائهم ،
و أُبتُلوا في مناصبهم .

فلم يخرجهم ذلك من عبودية الله رب العالمين فرضى الله عنهم وأرضاهم .

هذه أم سلمة " رضي الله عنها " لما مات أبو سلمة قالت :

«إنا لله وإنا إليه راجعون ، لله ما أعطى ولله ما أخذ وكل شيء عنده

بمقدار ، اللهم أجري في مصيبي وأخلفني خيراً منها »

فكان من هو خيرٌ من أبي سلمة ، بل هو من خير من رجال الأرض

جميعاً فأبدلت بالنبي ﷺ .

وهذه أم سليم " رضي الله عنها " لما مات ولدها وجاء زوجها

فقالت : يا أبا سُليم لو أن بعض جيراننا أعارنا عارية ثم طلبها ماذا نفعل؟؟؟

قال: نردها إليه.

قالت: يا أبا سلمه إن الله قد أعارنا ولدًا وطلبه فلا تقل إلا خيرا .

فلما ذهب إلى النبي ﷺ وأخبره

قال له : بارك الله لكما في ليلتكما

فرزقهم الله في هذه الليلة بولد صالح كان من نتاجه عشر من الأبناء كلهم من حملة القرآن العظيم .

فيا عباد الله إننا مملوكون لا مالكون

إننا محكومون لا حاكمون

إننا معبدون لله رب العالمين

والعبودية الحق : أن تكون شاكراً عند النعماء !

وأن تكون صابراً عند القضاء !!

ولتعلم أنك في الحياة مبتلى لا معافى

فانتظر الأخذ قبل العطاء

واعلم أن على قدر صبرك وشكرك تكون درجتك في الدنيا والآخرة .

وصلى الله على مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.